رجع الى كوكبان وحقق لصاحبه الامور وحثه على المبادرة الى الامام وكان الامام لا يطمع
اي لا يظن في خروجه من كوكبان ولما بلغ الامام خروج المذكور من حصن كوكبان ارسل الا
همدان وفرق عليهم انه اذا خرج من بين ايديهم فحفا بهم كالجي فوافا الى حضرة الامام وهو
بروضه حاتم فانزله الامام دار الخلب وبادر الامام بالدخول الى صنعا واوهم الامام
بالبقا في الروضه وانهما ينزلان جميعا الى حده ليتنزهن ابها عصبه او يطلع على الاعمال
المستجده ثم ان الامام طلبه اليه بعد ثلاث وعين له افي اله واعياله ونصب له مقابلته
اسمعيل الوادعي فامره الامام الى جار الاجب وامر ولده الحسين بن الامام بتولي حمله
بكوكبان وبلاده من الاحب فقام بها شرف الاسلام احسن قيام وطاب له العيش فيها
والمقام وفي السنه المذكوره وجه الامام السيد محمد بن قاسم لقمن اميرا على الحاج الى
مكه واصحبه الصرة المتصدق به على اهل الحرم الشريف بعد انقطاعه منذ زمان
ثم رجع والامام في الروضه فاستاذنه في زيارة اهله الى خمار فاذن له وخرج بسعيد
وما استقر بوطنه حتى وافاه الاجل **ودخلت سنه اربع وثلاثين وماه**
والف وفيها طلب الامام الشيخ علي بن احمد راجح من عمران وعزله عن امر ازره
ولده شرف الاسلام لامور رفعت الى الامام بانه صار يتالف له القبايل ويجمع الا
مام وزيرا لولده الحسن بن صلاح ولما تم للامام انتظام امور ولده بالحسن بن صلاح قطع
له براءة الشيخ علي عما نسب اليه ارجعه على ما كان عليه وفي السنه المذكوره عملت جامع المسجد
وجار الحين بحدة وفيها عزل الامام السيد حسين بن يحيى الاخفش عن النظر وامر الصفا
اياما ورجعت اليه وفيها اطلق الامام محمد بن الحسين بن عبد القادر من السجن وحال ما كان
منه على الملامه وافاض اليه من المعروف وفيها حج شرف الاسلام القسم ورافقه
السيد العلامه محمد بن اسمعيل الامير وفيها غزا اهل المشرق قحطبه وكان فيها فخر الاسلام
عبد الله بن المطالب وعلوا بكثره المطالب فبرز فخر الاسلام الى قتالهم واصيب بحجر اذهب
ثناياه واقبل راقب امر من لا يطمع بالحيوه حتى اتى من سيحانهم دخل تحت بطن حصان
المغربي يريد فقطع حزام سرج الحصان فانتبه له المغربي فزجه بالركاب ثم ضربه بسيفه
فارداه قتيلا فحمل على المغربي رجل اخر فبرز اليه بعض العبيد فزجه برمحه وارداه قتيلا
ولما رأى اهل المشرق هذه الضربه والقتيلين انهزموا الى ديارهم وتبعهم العسكر الامامي وغنموا

الغنيم

الغنيمه وبعدها لم يطمع المشرق فيما هنالك **ودخلت سنه خمس وثلاثين**
وماه والف وفيها جهز الامام الجيش العرمرم من كل ناحيه وجزم
بالنقب مع استيصال الاحمر وشاور اهل الراي فاختلفت الارا فعمل برايه وقدم
السوق والسباق والمدافع الكبيره جرت الى روضه حاتم واجتمعت الى الروضه القبايل
فامتلات البقاع والبيوت فبعث الامام بتجهيز الامرا الى كل محل في الاحمر علاقه وجهز
ولده شرف الاسلام الحسين بن القاسم الى خمر وكل الامور في ذلك مرجعها اليه وكان الامام
قد اعطا الناس من الصلات استفتاحا للعمل وطلبا للبركه منهم فتقدم الشرفي الى خمر
وعين الامام الى السودة من الامرا ... بن علي بن القسم بن المؤيد في عسكر متكاثر والى
الشرفين ابن محمد بن ابرهيم ومعه السيد القطابري وفي خلال ذلك والامام يواصل ولده
بالبحوث والسياق قيل في كل اسبوع سبع مطايا من المال فاجتمع بحضرة ابن الامام من
الاجناد في خمر ما ملأ السهل والوعر ثم ان الامام وجه الى ولده بعصابة من الفرسان
المختبرين للقتال والسودات المشهورين وامر عليهم ابن خيره من الاسلام محمد
بن علي وما زال الامام يتابع المغازي الى فرابي الاحمر وبينما هم على ذلك وقعت الوبا
كائنه في جميع الاقطار فنفدت الاموال من الخزاين وظهرت الجراد فعمت البلاد واكلت الثمار
حتى ورق الاشجار وهلكت المواشي واكل الناس الميته والعظام ومات من الناس فتساقطوا
في السكك والابواب واتفق من الاهوال ما لا يتسع لعده المسطور وخلت بعض القرى
بالموت وانفق الامام في السنه المذكوره ما يعجب ... على الضعفا والمساكين شيئا واسع لا يحصى
بعدد ان شا الله وتتابع الناس الى حضرة ابن الامام في خمر افواجا وواصل التجهيز من خمر
الى كل محل ومازال البحز والى حيدان الحجاه فيجزها حتى استاصل منها الكثير وملاهم السلاسل
الحديد ولم يزل يعمل فيهم ويصول ويجول فخمدت نار الاحمر وسكنت الفتن واخذ ما كان
بيده في جميع البلاد وبقي في بلاده وحيدا طريدا ذليلا وسعى الشفعا بالاصلاح ما بينه
وبين الامام على ان تكون عقوبته تسليم ثلاثين الف من الفروش وان تخرج بيوته ونحل ابوابها
واخشابها على الجمال الى حضرة الامام وان ينادا امامها وخلفها هذا عقاب من حارب الله ورسوله
وبغى على امامه فلم يعجب الامام الالتفات الى هذا القول من الشفعا ولم يقنع بغير استيصاله بالسيف
ثم صاعف الى ولده شرف الاسلام البحوث والسياق وامره بالتشديد والاتيان في سلسله من حديد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)